كل ريشة فى الهواء إما أن تندرج تحتهما، وتذوب فى دفئهما، أو أنها تتلاشى بعيداً عنهما فى مهب الرياح .

نعم ، كان على البحث أن يخوض ذلك المعترك الذى خضته معه . . وأن يسوق ذلك الحوار الذى استغرق الحديث كله . . وكان عليه — ومقصده الأسمى — أن تبرز لك الصورة فى أقوى ملامحها ، وتسمع عن الحركة فلا يختلف الأمر بين ذلك وبين أن تسمعها نفسها ، وتراها هي هي ، فتصل أصواتها إلى أذنيك ، ثم يشع الضوء السريع منها أمام عينيك . وتتمثل لك كالقلب النابض الذي يبعث الحياة حوله ، ذلك النبض الأدبى الذى لم يستنم إلى ضعف ، أو يتكىء فى هزال ، مع تدفق الحياة من الجاهلية إلى الإسلام .